السّبع الخطوات لإحياء ليلة القدر العظيمة البركات

22-04-2022

الْحَمْدُ للهِ الذي أكْرَمَنَا بِبُلُوغِ العَشْرِ الأواخِرِ مِنْ شهرِ الصّيام، وَزَيَّنَهَا بِلَيلَةٍ هِيَ خَيرُ لَيَالِي العَامِ، جَعَلَها مِيقَاتاً لِنُزولِ كِتَابِهِ، وأَكْرَمَنا فِيهَا بِمُحكَمِ خِطَابِهِ، وشَرَّفَها بِمَا أَوْدَعَ فِيهَا مِنْ لَطَائِفِهِ وهِبَاتِهِ، وأَسبَغَ عَلَينَا فيها مِنْ فُيوضِ رَحَمَاتِهِ، فله الحمد على أن هدانا لهذا الفضل والإحسان. وما كنّا لنهتديَ لولا أنْ هدانا الله الحنّان المنّان، ونسأله جلّ وعلا القَبول والرضى والغفران. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ. جَعَلَ رَمَضَانَ خَيْرَ المَوَاسِمِ، وَجَعَلَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْهُ التَّفَاضُلَ بِالعَزَائِمِ، وَخَصَّهَا بِلَيْلَةٍ هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَسَمَّاهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، تَتَنَزَّلُ الْأَمْلَاكُ فِيهَا بالأنوار والبرّ. سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وصَفيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وخَلِيلُهُ، طهّر الله قلبه لنزول كتابِه. وعلّمه من لدنه علماً ليخاطب به أحبابَه. فقال صلى الله عليه وسلّم كما في الحديث الصحيح:((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)).

محمّدُ المصطفى الهادي لسنّتِهِ * أعزِزْ به من نبيٍّ في سيادتِهِ
الجُودُ والخير طَبْعٌ في جِبِلَّتِهِ * يا مُرْتَجِين نوالاً من عطيّتِهِ
صلّوا عليه عليه وزيدوا في محبّتِهِ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارِك على سيّدنا محمّد. الْمُنْـزَل عليـه سـورة القـدر. وعلى آلـه ذوي المجـد والفخـر. وصـحابته سيوف الفتح والنصر. صلاة ترفع لنا بها القدر. وتجعل لنا بها البركة في المال والولد والعمر. وتجيرنا بهـا من فتنـة المحيا والممات وعذاب القبر. وننجو ببركتها من الشدائد والكربات وهَوْل الحشر والنشر. بفضلك وكرمك يـا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. هــا نحن نقـف على أبــواب العشــر الأواخــر من شــهر رمضان؛ فجلُّه قد ذَهَب، والباقي فيه أفضـل من الـذَّهَب؛ فقـد أعـدَّه اللـه تعـالى ليطهِّرَ بـه القلـوب من العيـوب، وليحفظَ به الجوارح والأعضـاء من الـذنوب، حـتى يكـون المسلم في شَوق لطاعة علاّم الغيوب. وكثير من النـاس حين يَدخل شهر رمضان في العشر الأواخـر يقولـون: هـا هو رمضان قد انقضى، قد فات جُلُّه ومضى، فيتكاسَـلون عن الأعمــال، ويتقاعســون عن تحقيــق الآمــال؛ وشــهر رمضــان هــو أفضــل الشــهور، وأفضــل عشــراته العشــر الأواخِـر؛ لأنهـا خـواتِم أعمالِـه، وخـيرُ الأعمـال خواتمُهـا، وأفضل ليالي العشر الأواخِر هي ليلة القدر، إذ هي ذكرى وأعظِمْ بها من ذِكرى! ذكرى نزول القرآن الكريم، يقـول الله تعالى:((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَـا لَيْلَـةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَــا بِــإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُــلِّ أَمْــرٍ سَــلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَــعِ الْفَجْرِ))، وفي الحديث المتّفَق عليه الصحيح يقـول النـبيّ صــلى اللــه عليــه وســلم:((مَنْ قَــامَ لَيْلَــةَ الْقَــدْرِ إِيمَانًــا وَاحْتِسَابًا غُفِـرَ لَـهُ مَـا تَقَـدَّمَ مِنْ ذَنْبِـهِ))؛ فبإحيائهـا يُكـوِّن

المسلم لنفسه عمرًا كـاملاً من الطاعـة والعبـادة، فـألف شهر يعادل ثلاثـا وثمـانين سـنة وأربعـة أشـهر؛ فرمضـان شهر يأتي مرّة في كـلّ سـنة، لكن فضـله خـير من ألـف سنة. ففي الموطّأ عَنْ إمام دار الهجـرة سـيّدنا مَالِـكٍ بن أنسٍ رحمـه اللـه تعـالى أَنَّهُ سَـمِعَ مَنْ يَثِـقُ بِـهِ مِنْ أَهْـلِ الْعِلْمِ يَقُولُ:((إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليـه وسـلم أُرِيَ أَعْمَارَ النَّاسِ قَبْلَهُ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَكَأَنَّهُ تَقَاصَـرَ أَعْمَارَ أُمَّتِهِ أَنْ لا يَبْلُغُوا مِنَ الْعَمَلِ، مِثْلَ الَّذِي بَلَـغَ غَيْـرُهُمْ فِي طُولِ الْعُمْرِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَـةَ الْقَـدْرِ، خَيْـرٌ مِنْ أَلْـفِ شَهْرٍ)). أيّها المسلمون. ولكن أيّة ليلة هي ليلة القدر من ليالي هذه العشـر؟ اختلـف العلمـاء في تحديـدها؛ فمنهم مَن يقول: هي في السنة كلِّها، ومنهم مَن يقول: هي في رمضان، ومنهم مَن يقول: هي في العشر الأواخِر، ومنهم مَن يقـول: هي في الـوِتر من العشـر، ومنهم مَن يقـول: هي ليلة السابع والعشرين؛ ولكن الـراجح أنهـا في الـوتر من العشـر؛ ففي الصـحيحين عَنْ أمّ المؤمـنين السـيّدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنَّ رسـولَ اللـهِ صـلى اللـه عليـه وسـلم قـالَ:((تَحَـرَّوْا ليْلَـةَ القَّدْرِ في الـوِتْرِ مِنَ العَشْـرِ الأواخِـرِ مِنْ رَمضـانَ)). فيمكن أن تكـون ليلـة الواحـد والعشرين، أو الثالث والعشرين، أو الخامس والعشـرين، أو السابع والعشرين، أو التاسـع والعشـرين؛ ولكن أرجى الليالي لبلوغها هي ليلة السابع والعشرين؛ وَلعلّ الْحِكْمَـة فِي إِخْفَـاءِ لَيْلَـةِ الْقَـدْرِ عَنْ عِلْمِنَـا؛ لِيَحْصُـلَ الاِجْتِهَـادُ فِي الْتِمَاسِـهَا، وَيَزِيـدَ التَّنَـافُسُ فِي ابْتِغَائِهَـا، ويكـثر التضـرّع والدعاء في طلبها. بِخِلافِ مَا لَـوْ عُيِّنَتْ لَهَـا لَيْلَـةٌ لاَقْتَصَـرَ

النَّاسُ عَلَيْهَـا وَتَرَكُـوا سَـائِرَ اللَّيَـالِي. ولكنّ أكـثر العلمـاء يقولون هي ليلة السابع والعشرين من رمضان. لِمَـا رواه الإمام مسلم وأحمد وأبوا داوود والترمـذي وصـحّحه. عن أُبَي بن كعب رضي الله عنه أنّه قال:((واللهِ الـذي لا إلـه إلا هو. إنّها لفي رمضـان. يحلـف مـا يسـتثني. وواللهِ إنّي لأعلم أيُّ ليلـة هي. هي الليلـة الـتي أمرنـا رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم بقيامهـا. هي ليلـة السـابع والعشرين. وأمارتها أن تطلع الشمس في صـبيحة يومهـا بيضاء لا شعاع لها)). وروى الإمام مسلم أنّ عبد اللـه بن مسعود رضي الله عنه قال:((مَن يَقُمِ الْحَوْلَ يُصِـبْ لَيْلَـةَ القَدْرِ، فـيردّ عليـه الصـحابي الجليـل أُبَيُّ بن كعب رضـي الله عنه بأدب فيقول: يَغْفِرُ الله لأبي عَبْدِ الـرّحْمَنِ. كنيـة ابن مسـعود. لَقَـدْ عَلِمَ أنّهَـا في العَشْـرِ الأوَاخِـرِ مِنْ رَمَضَانَ. وَأَنّها لَيْلَـةُ سَـبْعٍ وعِشْـرِينَ. ولَكِنّـهُ أَرَادَ أَلاَّ يَتّكِـلَ النّاسُ. ثُمّ حَلَـفَ لا يَسْـتَثْنِي أَنّهَـا لَيْلَـةُ سَـبْعٍ وَعِشْـرِينَ))؛ والصحابي لا يحلف إلا على الحق، ولِمَا روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي اللـه عنهمـا قـال: قـال رسول الله صـلى اللـه عليـه وسـلم:((مَنْ كـان مُتَحَرّيهـا فليتحرَّها ليلـة السـابع والعشـرين)). ورَوَى الإمـام أَحْمَـدُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِـيَ اللـهُ عَنْهُمَـا:((أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللـهِ: إِنِّي شَـيْخٌ كَبِـيرٌ عَلِيلٌ، يَشُقُّ عَلَيَّ الْقِيَامُ، فَأْمُرْنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللـهَ يُـوَفِّقُنِي فِيهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ)). وأيضا يدلّ عليهـا هذا الشعور العام الجماعي عنـد المسـلمين في مشـارق الأرض ومغاربها، وعبْـر قرونهـا الطويلـة. على أنَّهـا هـذه

الليلة، وإقبـالهم على العبـادة والإجتهـاد فيهـا، وحاشـا أن تجتمـع أمّـة سـيِّدِنا محمَّدٍ صـلى اللـه عليـه وسـلم على ضلالة. أَيُّها المُسـلِمُونَ. فلنُهيِّئ أنفسـنا ولنسـتعدّ لإحيـاء هذِه الليلة المباركة بسبع خطوات عملية؛ وهي: الخطـوة الأُولى: بصِـدق النيّـة والإخلاص في العمـل؛ قـال النـبي صلى الله عليه وسلَّم:((إنّما الأعمال بالنِّيّات))، وقال الله تعـالى في سـورة البيِّنـة:((وَمَـا أُمِـرُوا إِلَّا لِيَعْبُـدُوا اللَّهَ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الـدِّينَ))؛ ولا يتحقَّق ذلـك إلا بالإمتثـال. ولا يكفي مجرَّد التمثيل؛ وفرقٌ كبـيرٌ بين الإمتثـال والتمثيـل؛ فهمـــا متقاربـــان في المبـــنى ومفترقـــان في المعـــنى؛ فالإمتثـال أخلاق. والتمثيـل قـد يكـون من النفـاق؛ ومن السـهل أن يكـون الإنسـان مُمَثِّلا في التـديّن؛ ولكن من الصـعب أن يكـون مُمْتَـثِلا، فالتمثيـل عقيم، والإمتثـال عميق. وأمّا الخطوة الثانيـة: بتصـفية الحسـابات. وتنقيـة الأجـواء مـع كـل مَن وقعتَ معـه في الهجـر والشـحناء والخصام، وذلك بردّ المظالم. أو طلب المسامحة والعفو المتبـادل فـورا؛ فـرارا من الوقـوع في التلاحي وهـو الخصام والنزاع؛ فقد روى البخاري ومسـلم:((أنّ رَسـولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ يُخْبِرُ بلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ فَقـالَ: إنّي خَـرَجْتُ لِأُخْبِـرَكُمْ بلَيْلَـةِ القَدْرِ، وإنّه تَلَاحَى فُلَانٌ وفُلَانٌ، فَرُفِعَتْ، وعَسَى أنْ يَكونَ خَيْـرًا لَكُمْ، التَمِسُـوهَا في السّـبْعِ والتّسْـعِ والخَمْسِ)). والتلاحي هو: الخصام والنزاع، والشـقاق والصـراع، فهـذا خصام بين رجلين حال بين أمّة الإسلام، وبين معرفة ليلة القـدر من الليـالي والأيـام؛ فكيـف بالخصـام بين الأُسَـر

والعائلات؟! فكيف بالصراعات بين الأحـزاب والجمعيـات والجماعــات؟! فكيــف بــالحروب والقتــال بين الــدُّوَل والحكومــات؟! فكيــف بحــروب أحــرقت الملايــير من الــثروات؟! وحصــدت أرواح ملايين الأبريــاء من أطفــال ونساء ورجال وشيوخ، والكل باسم الإسـلام!! بلا شـرف ولا قيمة ولا عزة ولا شموخ؛ والكل باسـم الإسـلام يَـدْعُو ويّدَّعي، والكل باسم الإسلام يعْدُو ويَعْتَدي! إلى متى هـذا الوَهَن؟! وإلى متى هذا الـوَهْم؟! فمن أين تأتينـا نفحـات ليلة القـدر والكـل يتلاحى؟! أَيُّهَـا الــمُسْلِمُونَ. والخطـوة الثالثة: هيِّئ نفسك أيّها المسلم للصلاة. وقد كـان النــبي صلى الله عليه وسلم يقـوم ليـالي العشـر حـتى تـورّمت قدماه الشريفتان؛ لكن ليس بجسدك فقـط؛ بـل بـالقِوَى الثلاث المكوِّنة لك: الجسد والعقل والقلب؛ فالصـلاة لهـا ثلاث مستويات: المستوى الأدنى الذي يُحققِّه كل النــاس وهو الصـلاة بالجسـد؛ قيامـا وركوعـا وسـجودا وجلوسـا. والمسـتوى الأوسـط وهـو الصـلاة بالعقـل تـدبُّرا وتفكُّرا. والمستوى الأعلى وهو الصلاة بالقلب خشـوعا وخضـوعا؛ قــال تعــالى في ســورة البقــرة:((وَإِنَّهَــا لَكَبِـيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ))، وقـال سـبحانه في سـورة المؤمنـون:((قَـدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُـونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَـلَاتِهِمْ خَاشِـعُونَ)). وأمّـا الخطوة الرابعة فهي تلاوة القرآن الكريم؛ وقد كان النبي صلى اللــه عليــه وسـلم يُـدارِس القـرآن مـع جبريـل في رمضـان؛ سـواء كـانت تلاوة تعبّـد، أو تلاوة تعلّم، أو تلاوة تعبّد وتعلّم معًا؛ ويَتحقَّق لـك ذلـك أيّهـا المسـلم إذا كنتَ تقصـد بـالقراءة أن تعبـد وأن تحفـظ أو تحافـظ على مـا

حفظتَ بتكــراره أو تعاهــده، أو أن تفهم معــاني القــرآن الكريم، وكل قراءة لابدّ أن يصاحبها التدبّر، وأقــلّ التــدبّر أن تعلَم أنــك تقــرأ كلامَ اللــه وإن لم تفهم معنــاه؛ قــال تعالى في سورة سـيّدنا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم: ((أَفَلَا يَتَــدَبَّرُونَ الْقُــرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُــوبٍ أَقْفَالُهَــا))؛ روى الترمذي وأبــو داود واللفـظ لـه، عن عبـد اللـه بن عمـرو رضي الله عنهما قال: قال رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وسلم:((يقالُ لصاحِبِ القرآنِ اقــرَأ وارقَ ورتِّل كمـا كُنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخِـرِ آيـةٍ تقرؤُهـا)). أَيُّهـا المُسلِمُونَ. والخطـوة الخامسة وهي الإكثـار من الصـلاة والسلام على سيّدنا رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم. فــإنّ مَن صلّى عليــه واحــدة صلّى اللــه عليــه عشــرا؛ ليخرجك الله بها من الظلمات إلى النور؛ ألم يقل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيما روى الإمـام مسـلم:((مَنْ صلى عليَّ صلاةً صلى اللـهُ عليـه بهـا عشـرًا)).؟ وصـلاة الله عز وجـل على المسـلم بهـا يخرجـه اللـه تعـالى من الظلمات إلى النور، قال الله تعالى في كتابه الكـريم في ســورة الأحــزاب:((هُــوَ الَّذِي يُصَــلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُــهُ لِيُخْــرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَــاتِ إِلَى النُّورِ وَكَــانَ بِــالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)). فما أحوجنـا إلى نـور ربـاني نُبصـر بـه الطريـق المسـتقيم، نـور ينتشـلنا من هـذه الظلمـات المتراكمـة، ويُخرجنا من ضِيق سـبل الشـهوة والشـيطان، إلى سَـعة طريـق الـرحمن، ومن ظلمـات الجهـل إلى نـور اليقين، ومن ظلمات الفسق والمجون إلى نور الطاعة والإيمان، ومن ظلمـــات الظلم إلى نـــور العـــدل، ومن ظلمـــات

الوساوس وسـوء الظنـون إلى نـور السـكينة والطمأنينـة والإطمئنان، ومن أجواء نفسية متعبـة حـارة مغـبرّة، إلى أجواء مريحة منفتحة مخضرّة!. والخطـوة السادسة وهي الإكثار من الدعاء، واعلم أنّ اسـتجابة الـدعاء مشـروطة بأمريْن أساسيْن هما: أن يكون عملُـكَ طـاهرا؛ وطعامُـك حلالاً. أخرج الطبراني في المعجم الأوسـط عن عبد اللـه بن عباس رضي الله عنهمـا قـال:((تُلِيَتْ هـذهِ الآيـةُ عِنـدَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليـه وسـلَّمَ: (يَـا أَيُّهَـا النَّاسُ كُلُـوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا)، فقـــام ســعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ, فقـال: يـا رسـولَ اللـهِ, ادعُ اللـهَ أنْ يجعَلَـني مُسـتَجابَ الدَّعوةِ، فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: يا سعدُ، أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُستَجابَ الدَّعوةِ، والَّذي نفْسُ مُحمَّدٍ بيدِهِ, إنَّ العبدَ لَيَقذِفُ اللُّقمةَ الحـرامَ في جَوفِـهِ مـا يُتقبَّلُ منـه عملٌ أربعينَ يومًا, وأيُّما عبدٍ نَبَتَ لحمُهُ مِن سُحْتٍ, فالنَّارُ أَوْلى به)). والأمـر الثـاني أن يكـون قلبـك حاضـرا عنـد الدعاء؛ روى الترمذي عن أبي هريرة رضي اللـه عنـه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((ادْعُـوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَـةِ، وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْـتَجِيبُ دُعَـاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِـلٍ لَاهٍ)). فطهِّرْ عملَـك بـالحلال، وحضـِّر قلبَـك بـالجلال. يُسـتجاب دعـاؤك. أَيُّهـا المُسـلِمُونَ. والخطـوة السابعة هي تعميم الـدعاء؛ فـإنّ الـدعاء مهمـا كـان أعمّ كان أقرب إلى الإجابة. كما يقول العارفون بالله: الــدعاء إذا عمّ نفع. وإذا خُصّ ارتُفِع. فـإنَّ اللـهَ سـبحانَهُ قَـدْ أمـرَ عبادَهُ بالدعاءِ. ووعدَهُمْ بالإجابةِ، فقالَ عــزَّ مِنْ قائـلٍ في سورة البقرة:((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْـتَجِبْ لَكُمْ)). وقَـدْ

وردَ فِي الأثرِ: أنَّهُ مَنْ فُتِحَ لهُ فِي الدعاءِ فُتِحَتْ لهُ أبــوابُ الإجابةِ، قالَ تعالَى في سورة البقرة:((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَـادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْـتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)). كلّنا مقصِّـرون، وكلّنـا مخطِئون، ورحمةُ ربّنا أرجى من أعمالنا، ومغفرته أوســع من ذنوبِنا، فهـو يـدعونا إلى فضـلِه ورحمتِـه، يـدعونا إلى رضوانِه وجنّته، يدعونا لأن نسـألَه ونرجـوه. ونتضـرّع بين يدَيه، يخبِرنا عن مواسمِ الخير لنتنافسَ في صالحِ العمل. فإذا وفّق الله العبـد المـؤمن لهـذه اللّيلـة، فليتضـرّع إلى اللـه جـلّ جلالـه فيهـا بالـدعاء، لِمَـا رَوَاهُ الإِمَـامُ أَحْمَـدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، عن السيّدة عائشة رضي الله عنها قَالَتْ:((يَـا رَسُولَ اللَّهِ. أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُـولُ فِيهَا؟ قَالَ: قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَـاعْفُ عَنِّي)). أيّها المسلم فأسـأل العفـو لنفسـك، ثم لأسـرتك الصـغيرة أهلـك وأولادك، ثم لأسـرتك المتوسّـطة بلـدك ووطنـك ووليّ أمـرك بـدوام الأمن والأمـان، واسـتمرار الإستقرار والإزدهار، ثم لأسرتك الكبيرة هذه الأمّـة الـتي نال منها التلاحي والتخاصم فشتّت شملها. وفتّت وحدتها. وسلب منهـا قُدسـها. ولوّث قداسـتها. أَيُّهَـا الــمُسْلِمُونَ. أحرصُـوا علَى إحيـاءِ ليلـةِ القـدْرِ بالصـلاةِ والـذِّكْرِ وتلاوةِ القـرآنِ. وأقـلّ مـا يحصـل بـه الإحيـاء أن يصـلّي العشـاء والصبح في جماعة. كما جاء في صحيح مسلم من حديث سـيّدنا عثمـان بن عفـان رضـي اللـه عنـه قـال: سـمعتُ رسـولَ اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم يقـول:((من صـلّى العشاء في جماعة فكأنّما قـام نصـف الليـل، ومن صـلّى

الصبح في جماعة فكأنّما صلّى الليل كلّه)). وهذا هو أقلّ القليل الذي يحصل به إحيـاء هـذه الليلـة المباركـة. ومن زاد فهو خير له. قال تعالى في سـورة البقـرة:((وَتَـزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى واتّقون يا أولي الألباب)). واجتهدُوا رحمكم اللــه فِي الــدعاءِ، ويجب ونحن نــدعو في ليلــة القـدر بهـذا الـدعاء ((اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُـوٌّ تُحِبُّ العَفْـوَ فـاعْفُ عَنَّا)) أن نســتعرض في نيّتاتِنــا مشــاكل الأمّة المحمديّة ومعاناتِهــا، فنســألَ لهــا العفــو والرحمــة، وكشْــف الهمّ والغمّة، ونسألَ لها العفو من هذا التلاحي الشـامل الـذي دمّرها، وقد جاء في الأثر:((مَن لم يهتمّ بـأمْر المسـلمين فليس منهم)). وقال الإمام الشافعي رحمه اللّه: يستحبّ أن يكون اجتهادُه في يوم ليلة القدر كاجتهاده في ليلتهــا، ويستحبّ أن يُكثرَ فيها من الدعوات بمهمّات المسـلمين، فهــذا شــعار الصــالحين وعبــاد اللّــه العــارفين. أَيُّهَــا الـمُسْلِمُونَ. إِنَّ رَمَضَانَ مَا زَالَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ، وَأَيَّامُنَا وَلَيَالِينَا مَا زَالَتْ بِبَرَكَاتِـهِ زَكِيَّةٌ، فَلا يَشْـغَلَنَّكُمُ الإِسـتِعْدَادُ لِمَـا بَعْـدَ شَهْرِكُمْ عَنِ استِغْلالِ مَا بَقِيَ فِيهِ مِنْ أَوقَاتِكُمْ، فَلَعَلَّ فِيهَا بَرَكَــةً مُنْزَلَــةً، أَوْ رَحْمَــةً مُسْــدَلَةً، أَوْ مَغْفِــرَةً مُسْــبَغَةً، فَأَوقَاتُ رَمَضَانَ نَفِيسَـةٌ وَالحِـرْصُ عَلَيْهَـا غَنِيمَـةٌ، وَلْيَحَـذَرِ الْمُنْفِقُ لأَجْلِ عِيدِهِ مِنَ التَّبْـذِيرِ وَالسَّـرَفِ، وَمِنَ المُبَاهَــاةِ وَالتَّرَفِ، فَــإِنَّ ذَلِــكَ كُلَّهُ مَهْــلَكَةٌ وَخُسْــرَانٌ، وَسُــلُوكٌ لا يَرْضَاهُ الْمَلِكُ الْمَنَّانُ، يَقُولُ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ عَنِ الإِسْـرَافِ في سورة الإسـراء:((وَلا تُبَـذِّرْ تَبْـذِيراً إِنَّ الْمُبَـذِّرِينَ كـانُوا إِخْـوانَ الشَّـياطِينِ وَكـانَ الشَّـيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُـوراً)). كَمَــا يَنْبَغِي هُنَا تَذَكُّرُ الْفُقَرَاءِ وَالْمُعْوَزِينَ، فَهُنَاكَ مِنَ النَّاسِ مَنْ

يَحْبِسُهُ فَقْرُهُ، وَتَمْـنَعُهُ قِلَّةُ ذَاتِ يَدِهِ مِنْ تَوفِيرِ مَـا يَحْــتَاجُ إِلَيْـهِ أَهْــلُ بَيْــتِهِ لِعِيـدِهِمْ مِنْ مَلْبُـوسٍ وَمَطْعُـومٍ، وَرُبَّمَـا اضْطُرَّ أَحْـيَانًا إِلَى بَذْلِ مَاءِ وَجْهِـهِ طَلَبًا لِلمَعُونَـةِ، وَطَرْقًـا لِبَابِ الْمُقْرِضِينَ، فَمَا أَجْمَلَ مَدَّ يَدِ الْعَـوْنِ لأَمْــثَالِ هَـؤُلاءِ، خُصُوصًا فِي هَـذِهِ الأَيَّامِ الْمُبَارَكَـةِ، وَمَـا أَعْــظَمَ أَنْ يُفَـرِّجَ الْمَرْءُ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْـلِمِ كَرْبَـهُ، أَوْ أَنْ يُسَـاهِمَ فِي غَـرْسِ الْفَرْحَةِ فِي قُلُوبِ أَطْفَالِهِ لِيَـوْمِ عِيـدِهِمْ وَفَـرْحَتِهِمْ. اللهم إنّ هـذه العشـر الأواخِـر أقبلت فأعنّـا فيهـا على القيـام بحقهــا كمــا تحب وترضــى. اللهم هيِّئ قلوبَنــا لتلــك النفحــات. وزكِّ نفوســَنا لنيــل الخــيرات. ورقِّ أرواحَنــا بعظيم التجليّات. اللهم إنّنـا وقفنـا ببابـك. ولُـذنا بأعتابـك. فنحن عبيدُك الفقــراء إليــك. المقبلين بقلــوبهم عليــك. القــائمين في محــراب ذلّ العبوديــة بين يــديك. غايتنــا رضاك. وقُرب حبيبك ومصطفاك. سـيّدنا ومولانـا رسـول الله. صلى الله عليه وسلم. نتلوا كتابك ونعظّمـه. ونـذكر اسمك ونجلّـه. ونصـلّي على حبيبـك ونـوقرّه. صـلى اللـه عليـه وسـلم. نـدعوك بلسـان الحـبيب صـلى اللـه عليـه وسلم. اللهم إنّك عفوٌّ تحب العفوَ فاعفُ عنّـا. اللهم إنّـك عفوٌّ تحب العفوَ فاعفُ عنّـا. اللهم إنّـك عفـوٌّ تحب العفـوَ فـاعف عنّـا. اللهم تقبّـل منّـا الصـلاة والصـيام والقيـام. واحشرنا في زمرة خير الأنـام. صـلى اللـه عليـه وسـلم. اللهم اغفر لأمّـة سـيّدنا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم. اللهم ارحم أمّـة سـيّدنا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم. اللهم انصر أمّة سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم احفظ أمّة سـيّدنا محمـد صـلى اللـه عليـه وسـلم. اللهم

بارك في أمّة سيّدنا محمد صلى الله عليـه وسـلم. اللهم فرج عن أمّة سيّدنا محمد صلى اللـه عليـه وسـلم. اللهم اجعلنـا من صـالحي أمّـة سـيّدنا محمـد صـلى اللـه عليـه وسلم. يا الله يا الله يا الله. اللهم اجعلنا في هـذا الشـهر المبـــارك من المقبـــولين. وممن غفـــرتَ لهم ورحمتهم وأعتقتهم من النار يا عزيز يـا غفـار. اللهم إنّـا نسـتغفرك ونتـوب إليـك من الـذنوب والآثـام. اللهم إنّـا نسـتغفرك ونتوب إليـك من الغفلـة وكـثرة الكلام. يـا رب يـا رب يـا رب. نظـرة منـك تـداوي العلـل والقلب السـقيم. اللهم اجعلنا من عبـادك التـائبين. واجعلنـا من عبـادك المتّقين. اللهم اجعلنا من عبادك الصالحين. تقبّل منّا واقبلنا وارض عنّا. واغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا وأحبابنـا وأهلنـا وجميـع المسلمين. بحق الحـبيب الأمين صـلى اللـه عليـه وسـلم بفضـلك وكرمـك يـا أرحم الـراحمين يـا ربّ العـالمين. سـبحان ربّـك ربّ العـزّة عمّـا يصـفون. وسـلام على المرسلين. والحمد لله ربّ العالمين. اهـ